Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجرمون، قتلة، وقطاع طرق، وسياسيون روس وبولونيون. وسط هذا المجتمع اللاغب يكون (راسكولنيكوف) صامتاً ومعزولاً أكثر الأحيان، هذا الصمت الذي يستفز الآخرين، وتلك العزلة التي توحي إليهم بالريبة والشك من هذا المخلوق الذي لايشاركهم في المواقف والأفكار والسلوك فهم يقرؤون في الأناجيل، وهو لايقرأ، وهم يتحدثون عن أنفسهم وتواريخهم الماضية، وهو لايتكلم، وهم يزورون الكنيسة، وهو لايزورها.. الخ. ولذلك يتغامزون عليه ويتهمونه بالإلحاد وعدم الإيمان، كما يتهمونه بأنه قوّال وكذوب حين أخبرهم بأنه قتل بالساطور، لأنهم لايرون فيه الرجل القادر على فعل القتل بهذه الجرأة والبشاعة معاً، ولهذا يهمّ أحد السجناء بالهجوم عليه وضربه لولا تدخل بعض منهم للحيلولة دون ذلك، وحين تتأزم أوضاعه داخل المعتقل لاتكون نجاته إلا عن طريق (صونيا) مرة أخرى، (صونيا) التي تبدي اهتماماً كبيراً بالسجناء من خلال زياراتها له، تقرأ لهم الرسائل، وتكتب ردودها أيضاً، وتأتيهم بطلباتهم من خارج المعتقل، وتعتني بهم، تلك اللطافة الإنسانية هي التي تعيد صفو الحياة إلى نفس (راسكولنيكوف) داخل المعتقل، إذ تتغيّر نظرة السجناء إليه بتأثير من (صونيا) التي راحوا يلقبونها بـ (الأم الحنون).

وتكتب (صونيا) أخبارها وأخبار (راسكولنيكوف) وترسلها إلى أخته (دونيا) وزوجها (رازوميخين)، والتي فحواها أن عزلته وخجله من الحياة الجديدة ليسا بسبب الطعام والشوربة الملأى بالصراصير، ولا لأنه حليق الشعر، أو لأن الأغلال والسلاسل الحديدية تقيد رجليه وتجرّحهما، ولا لأن ثيابه مقطّعة، ولا لأن العمل الشاق المرهق يهينه يومياً، ولا لأن عداوة السجناء له بادية أمام عينيه في كل لحظة ووقت.. الخ؛ إن مايشعره بالخجل والألم الشديد، ومايحطمه فعلاً هو أن الجراح أصابت كبرياءه فغدا رجلاً مبلولاً بالخزي والعار، وأن عذابه النفسي الجديد جاثوم رابخ على روحه مادام غير قادر على إدانة نفسه بما اقترفته، إنه لايجد في ماضيه أية خطيئة فظيعة سوى أنه لم يصمد فقام ووشى بنفسه واعترف بجريمته بكل تفاصيلها؛ تلك الوشاية وذلك الاعتراف هما اللذان قاداه إلى المعتقل.

وتنتهي رواية (الجريمة والعقاب) بمشهد بسيط لكنه ممتلئ يجمع مابين (راسكولنيكوف) و (صونيا) قرب النهر وقد توارى حارسا (راسكولنيكوف) عنه مدة دقائق في أشغال له. في اللحظات الأولى يبدو (راسكولنيكوف) غارقاً في تأملاته البعيدة التي تقوده إلى حيث يعيش بشر خارج المعتقل هم بشر غير